

معاني الأذكار - حصن المسلم (762) كفارة المجلس

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا باب كفارة المجلس قد اورد فيه المؤلف حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#) من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك - [00:00:23](#) هذا الحديث اخرجه ابو داوود والترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وقد سكت عنه ابو داوود وقال الترمذي غريب صحيح من هذا الوجه وقال البخاري به موسى ابن عقبة لا يذكر له سماع من سهيل انما هو عن عبدالله - [00:00:43](#) وقال الحاكم له علة فاحشة قال ابن كثير فيه ابن جريج نسبه غير واحد بالوهم وقد صححه جمع من اهل العلم قال البخاري في موضع اخر هذا حديث جليل صححه ابو بكر ابن العربي وابن مفلح - [00:01:06](#) والسيوطي مع انه قال في موضع اخر اسناده ظاهره الصحة وفيه من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه كما صححه الشيخ ناصر الدين الالباني في موضع قال على شرط مسلم - [00:01:32](#) وفي موضع قال حسن صحيح وفي موضع قال ضعيف قوله صلى الله عليه واله وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه جلس في مجلس من هذه من صيغ العموم - [00:01:48](#) فذلك يشمل الرجال والنساء المرأة اذا جلست في مجلس الرجل اذا جلس في مجلس سواء كان هذا في مجالس الناس ونواديهم التي اعتادوا الاجتماع فيها او كان ذلك في مجلس عابر - [00:02:09](#) او كان ذلك في مكتبه او غير ذلك من المواضع فكل ذلك يصدق عليه انه مجلس لان المجلس هو موضع الجلوس فاذا اجتمع بغيره في مكان ولو كان قائما فتحدث بحديث - [00:02:30](#) ثم بعد ذلك قال مثل هذا فانه يكون كفارة لهذا المجلس بقيدته كما سيأتي وكثر فيه لغطه كثر فيه لغطه ما هو اللفظ اصل اللفظ كما يقول بعض اهل العلم هو الصوت - [00:02:50](#) اصله الصوت حتى قال بعضهم هو الكلام الذي فيه جلبة واختلاط ولا يتبين يعني لا يفهم هذا اصل اللفظ. وصار بعد ذلك يقال للكلام الذي لا فائدة فيه ويقال الكلام - [00:03:11](#) الذي يقصد به لربما الهزل ونحو ذلك مما يكون من الانسان يعني كأن هذا الانسان لما عبر باللفظ وقلنا هو الذي لا يفهم من الكلام صوت الجلبة ونحو ذلك كأن هذا الكلام مجرد صوت - [00:03:31](#) قد عري عن المعنى لا قيمة له وليس تحته كبير فائدة فهو قد كثر كلامه بما لا ينفعه لا يعود عليه بطائل ونفع لا دنيوي ولا اخروي انما يتحدث ويخلط - [00:03:52](#) لكن المقصود بذلك ان هذا الكلام الذي يكون فيه اللفظ هو الذي لربما يحصل فيه مؤاخذة لكن لا يتعلق به حق للغير يعني حينما يغتاب الناس الغيبة من الكبائر ثم هذا حق يتعلق بالغير فلا يغفر - [00:04:12](#) بمثل هذا وكذلك حينما يكون هذا الكلام من الكبائر كالقذف كذف المحصنات او المحصنين ونحو ذلك فهذا غير داخل فيه وانما اللفظ هو الكلام الذي قد يلحقه لقد لا يسلم من تبعته ولكن لا يتعلق - [00:04:36](#) به حق غير ولا يكونوا من قبيل كبائر الذنوب وقد يكون من اللغو الذي لا يكون اثما ولكن تركه هو الاولى وقد ذكر الحافظ ابن القيم

رحمه الله بان الكلام الذي يكون في المجالس الكلام الذي يقوله الانسان الكلام المباح - [00:04:55](#)

المعروف ان المباح هو مستوي الطرفين يعني الطرف المنع تحريم او الكراهة والطرف الاخر وهو ما امر به اما وجوبا او استحبابا. هذا طرف وهذا طرف يعني الأمور به طرف والمنهي عنه - [00:05:21](#)

طرف المباح في الاصل عند الاصوليين والفقهاء هو مستوي الطرفين يعني لم يأمر به الشارع ولم ينه عنه الحافظ ابن القيم يذكر ملحظا دقيقا يقول لا يوجد كلام مستوي الطرفين - [00:05:40](#)

لا يوجد كلام يكون من قبيل المستوي مستوي الطرفين هو ماذا يقصد؟ هل ينكر وجود شيء من الكلام يكون من قبيل المباح هو لا يقصد هذا هو لا ينكر هذا القسم هذا القسم العلماء متفقون - [00:05:57](#)

على وجوده اذا قال الانسان اكلت او شربت او ذهبت او جئت او نحو ذلك هذا من المباح ولكنه يقصد معنى اخر والله تعالى اعلم انه لا يستوي من كل وجه - [00:06:15](#)

فقد يكون الكلام اولى وقد يكون السكوت اولى وهذا من دقته رحمه الله والسلف رحمه الله من نظر في كلامهم يعني احد السلف سمع رجلا يقول ما اشد البرد اليوم - [00:06:26](#)

فقال هل استفدأت يعني حينما قلت هذه الكلمة هل حصل لك الدفء؟ ماذا استفدت حينما قلت مثل هذا الكلام؟ ما الفائدة من مثل هذا يعني كانوا بهذه الدقة يعني احدهم تقول له امرأته بعد العشاء لو مشيت خطوات - [00:06:43](#)

فقال لا اجد نية يعني يقول انا حينما انظر في صحائف الاعمال هو يحسب خطواته ويحسب كلماته ويحسب ماذا اردت بهذا؟ وماذا اردت بهذا حتى في الطاعات كان لربما دعي احدهم الى جنازة ليصلي عليها ثم توقف برهة. قل حتى احضر نية - [00:07:00](#)

يعني لان الانسان قد يذهب مجاملة اثبات حضور ونحو ذلك مما قد يفعله الانسان يجامل به الآخرين. لكن يحظر النية يريد بذلك ما عند الله تبارك وتعالى. اي يحصل له القيراط - [00:07:18](#)

فيبدو ان الحافظ ابن القيم رحمه الله انه يقصد هذا المعنى انه لا يوجد كلام يستوي يكون من قبيل مستوي الطرفين من كل وجه قد يكون الاولى السكوت فهذا اللفظ الذي يحصل - [00:07:34](#)

مما يقع من الانسان من اللغو ونحو ذلك هذا كله مما لا فائدة فيه قد يكون مما قد يلحقه به المؤاخذه من جهة انه محرم من جهة انه حرم والانسان اذاكثر كلامه كثر - [00:07:50](#)

سقطه واذا كان الانسان يسرع بالكلام فمعنى ذلك ان الكلام ينفلت عن خطامه وزمامه الذي هو العقل ولذلك فان المهدار كما تعبر العرب عن كثير الكلام يقولون فلان مهزار يعني كلامه كثير بما لا طائل تحته - [00:08:09](#)

يكون مثل هذا كلماته تسبق عقله ولا تكن هذه الكلمات مزمومة مختومة ومن ثم يقع الخطأ الكثير يصيب هذا ويخطئ على هذا ويجرح هذا ويؤذي هذا. ثم بعدين اذا عاتب قال والله انا عفوا يعني ما كنت اريد هذا سبق لساني او - [00:08:31](#)

نحو ذلك فيحتاج الى اعتذار كثير هذا اذا كان ممن اذا كان ممن يعتذر المقصود ان هذا الذي يكثر لفظه فقال قبل ان يقوم قبل ان يقوم. سبحانك اللهم وبحمدك قبل ان يقوم من مجلسه. اذا اذا ذهب وانصرف - [00:08:51](#)

يكون قد فات المحل يكون قد فات فاذا اراد ان يقوم هم بالقيام يقول مثل ذلك قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك يعني تنزيها لك يا رب عما لا يليق - [00:09:12](#)

بك فان مثل هذا اللفظ واللغو الكثير لا يليق بحال من الاحوال بمن عرف ان الله يراه وان الله سميع بصير. سميع يعني ان سمعه نافذ. يسمع جميع الاصوات وبصير يبصر جميع المبصرات. فاذا كان لو ان احدا يتكلم بطريقة يكثر كلامه فيها ولغوه تخليطه - [00:09:28](#)

نحو ذلك واذا به يعلم ان من يعظمه من الناس يسمع ذلك جميعا انه يجد حرجا كبيرا لو كان الناس في مخيم الحج او نحو ذلك وفي الخيمة المجاورة من يعظمه ويستحي منه او نحو ذلك وهذا يخلط كثير - [00:09:55](#)

مع اصحابه الذين الذين لا يتحرج معهم في الكلام ثم اكتشف ان ثمة من يسمع هذا التخليط فانه ان كان لديه حياء ولديه شيء من المروءة فانه سيستحي غاية الحياء ان سمع - [00:10:12](#)

وهو يتكلم بمثل هذا الا هو فאלله تبارك وتعالى اعظم واجل فينبغي ان يستحيا منه وان يعظم وان يزن الانسان الكلمة قبل ان يقولها وان يعرض ذلك دائما ان تكون عينه دائما - [00:10:29](#)

انظر الى صحيفته وانه يخط هذا الكلام فאלله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. سبحانك اللهم اي يا الله كما ذكرنا في سبات سابقة وبحمدك. الواو هذه تحتل ان تكون عاطفة - [00:10:46](#)

يعني اسبحك واثني عليك بحمدك فيكون الكلام من جملتين التنزيه تنزيها لك يا رب وايضا اثني عليك بحمدك اضيف اليك الكمالات التي احمدها بها وبعضهم يقول يحتمل ان تكون هذه الواو زائدة - [00:11:06](#)

ويكون او تكون حالية. اسبحك متلبسا بحمدك اسبحك حال كوني متلبسا حمدك اشهد ان لا اله الا انت هذا اقرار بالتوحيد العباد لا معبود بحق سواك اشهد اعلم وابين وافر - [00:11:28](#)

واعترف ان لا اله اي لا معبود بحق الا انت استغفرك واتوب اليك استغفرك اصل اللفظة من الغفر غفر لكن لاحظوا انه زُدد فيها هذه الاحرف الثلاثة قبل ذلك في اولها - [00:11:53](#)

اغفرك فهي للطلب السين والتاء للطلب. اطلب مغفرتك فهذا عرفنا ان الغفر يدل على الستر وكذلك التجاوز. استغفرك اسألك غفر الذنوب ومنها ما اكتسب في مثل هذا المجلس وما حصل فيه من اللغو - [00:12:14](#)

واتوب اليك فهذه توبة ينبغي ان يستحضر الانسان مثل هذا في قلبه لنلا يكون قوله هذا من جملة اللغو يقول اتوب اليك وهو ليس بتائب وانما اذا كان يحضر قلبه دائما - [00:12:37](#)

انه قد وقع منه شيء من التقصير والكلام الذي لا يسوغ في مثل هذا المجلس والتخليط ونحو ذلك فيجدد هذه التوبة بعد كل مجلس فلا يكون غافلا بحال من الاحوال كل ما قام من مجلس قال استغفرك واتوب اليك سبحانك اللهم - [00:12:54](#)

وبحمدك انزهك يا رب ما عبدتك حق عبادتك ولا عظمتك حق تعظيمك اطلبك المغفرة واتوب اليك ويخبر انه يتوب فان قاله وليس بتائب على الحقيقة فهو كاذب بهذه المقالة لكن تصور لو كنا نستحضر مثل هذا المعنى دائما - [00:13:13](#)

العبد لابد ان يقع من الشيء من الغفلة والتفريط في المجالس لا سيما حال المؤانسة او في حال احتدام النفوس يحصل نسيان وذهول وغفلة فيجدد التوبة دائما يستغفر الله عز وجل ويتوب اليه. فاذا كان ذلك عن ندم وعزم - [00:13:37](#)

فمثل هذا قال الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك. ما كان يعني من اللفظ لذلك المجلس وهذا كما سبق يستثنى منه الكبائر لانها انما تكفر بالتوبة او بمحض فضل الله تبارك وتعالى ونحو ذلك من المكفرات - [00:13:58](#)

المعروفة وكذلك حقوق العباد لابد من التحلل ولذلك لا حاجة بان الانسان يقع في اعراض الناس ويظلم هذا ويظلم هذا ثم بعد ذلك يبحث عن المخرج في ظل يدعو لهم دائما مع نفسه ويثني عليهم في المجالس التي اساء اليهم فيها اذا كان لا يستطيع ان يتحلل منهم - [00:14:20](#)

ولربما يتصدق عنهم ونحو ذلك ما الحاجة لهذا هذا اللسان بدلا من ان يشغل بزيد وعمر يشغل بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا جاء احد في مجلسك يريد ان يتحدث بالناس يتحدث بزيد وعمر وقل له سبح اذكر الله - [00:14:43](#)

اشتغل بالذكر لا تشغلنا الكلام في اعراض الناس فهذا من كبائر الذنوب ثم ايضا لاحظوا ما يترتب على هذا الذكر من المغفرة لما وقع منه وصدر عنه في مثل هذا - [00:15:01](#)

المجلس لما في ذلك من تنزيه الله تبارك وتعالى والثناء عليه باحسانه والشهادة بتوحيده هذه كأنها وسيلة بين يدي السؤال يتوسل اليه بالتوحيد والتنزيه والتسبيح ليسأل المغفرة. استغفرك ثم يعلن توبته ايضا والله تبارك وتعالى يغفر الذنوب - [00:15:20](#)

جميعا. فالواجب على كل مسلم ان يحفظ لسانه وان يحفظ ايضا مجالسه فلا تكون هذه المجالس من مجالس الغفلة التي يزل بها اللسان ويقع في الذنوب والخطايا ثمان الشيطان ايضا يأتيه فيلهيه عن قول ذلك فيقوم من المجلس وما قاله. ولربما لم يذكر -

[00:15:44](#)

ولو بعد القيام ولا بعد الانصراف وهذا يقع يقع كثيرا فهذه الاقوال التي نقولها والمجالس التي نجلسها كل ذلك نجده في صحائف

[00:16:12](#) - الاعمال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

فكثرة الكلام يجد ذلك في صحيفته وطوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الحديث الذي ذكرناه في المقدمات مقدمات هذه المجالس في الاذكار ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه -

[00:16:29](#)

الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة. هذا واسأل الله عز وجل ان يلهمنا رشدنا وان يقينا شر انفسنا. وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره حسن عبادته. اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من ديانا. والله اعلى وصلى الله على

[00:16:54](#) - نبينا محمد واله وصحبه

[00:17:20](#) - السلام عليكم ورحمة الله